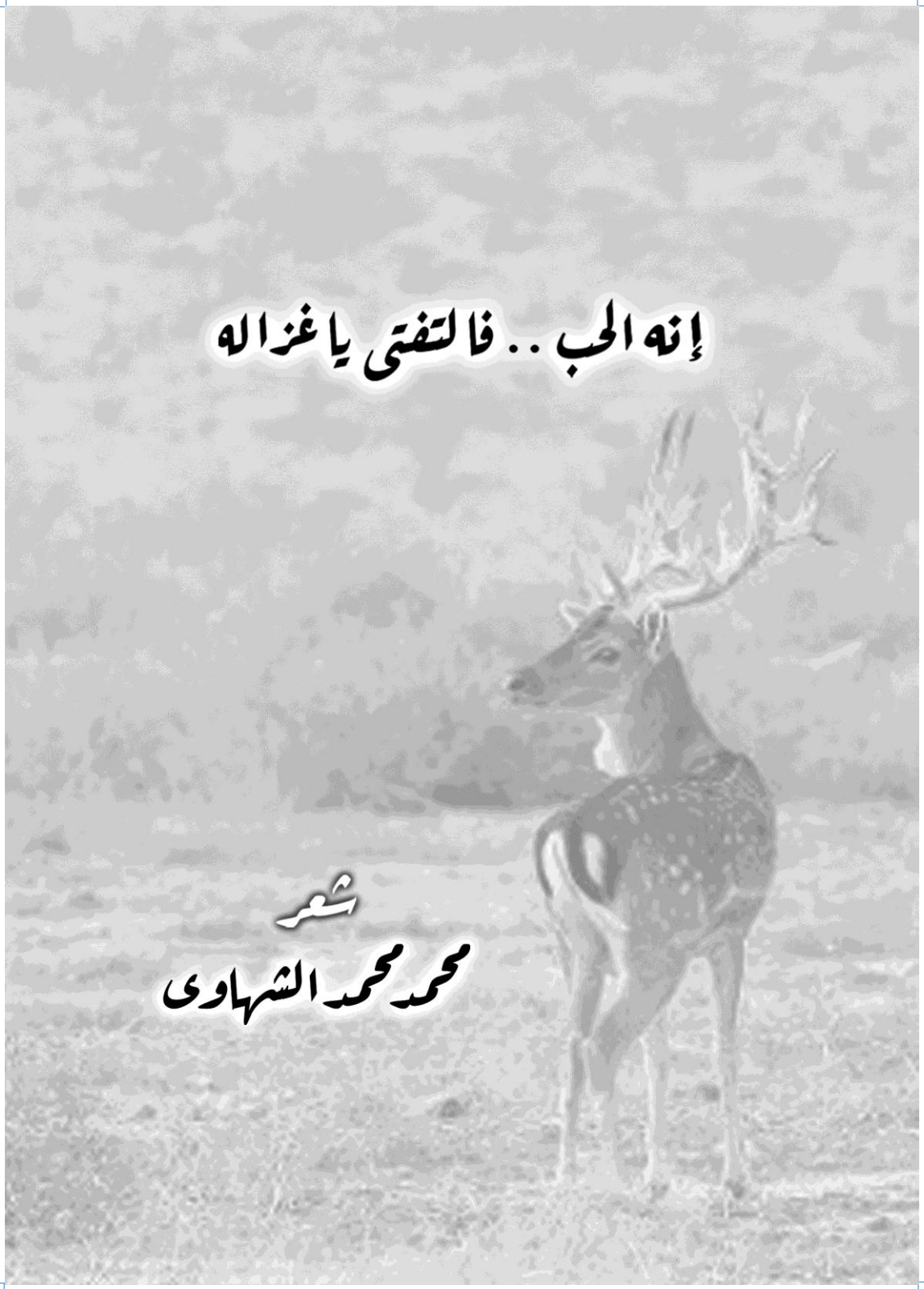
إنه الحب .. فالتفتى يا غزاله
شعر
محمد محمد الشهاوى

إسم الكتاب : إنه الحب .. فالتفتى يا غزاله

إسم المؤلف : محمد محمد الشهاوى

النوع : أدب أطفال

رقم الإيداع :

الترقيم الدولى :

الطبعة الأولى : ٢٠١٩

مدير النشر : أحمد عبد الجواد

الإخراج الداخلى وتصميم الغلاف : فتحى عبد ربه

الإشراف العام : نورا جويدة

مؤسسة سهيل الأدبية

بيت الشعر العربى

رئيس مجلس الإدارة : سهل بن عبد الكريم

إهداء

إلي غزالتي الماضية في لانهائي المخايلة والمشاكسة

والمراوغة والتيه / القصيدة التي لا تود أن تجيئني

التوقيع

العاشق الوانق

م . م . ش

كَوْثَرُ النورُّ

كُلُّ الْفَضَائلِ بَعْضُ مِنْ فضائِلِه

وكلُّ مَدْحٍ لَهُ مَجْدُ لقائِلِهِ

وإنَّه البَدْرُ فى أَسْمَى مَنَازلِهِ

وكَوْثَرُ النُّورِ فى أَصْفَى مَنَاهِلِهِ

وإِنَّهُ الرَّحْمَةُ المُهْدَاةُ أَرْسَلَهَا

مَنْ لَنْ يُرَدَّ كَسِيراً قلْبُ سَائِلِهِ

وإِنَّهُ ٱلأَعْزَلُ المَقْهُورُ عَاذِلُهُ

وما سِوَى اللهِ قهّارُ لِعَاذِلِهِ

وإِنَّهُ الْمُصْطَفَى المأمولُ نائِلُهُ

- دنيا وأُخْرَى – لمنْ يَهْفُو لنَائِلِهِ

ويانَبِىَّ الْهُدَى للخلق كُلِّهِمُو

وهَازِمَ الشَّرِّ فى أَعْتَى مَعَاقِلِهِ

ويا رسولًا حَبَاهُ اللهُ مُرْسلُهُ

- فضلًا وتكْرُمَةً – أوْفَى رسائِلِهِ

وَيَاشَفيعَ جميعِ السائلينَ غدًا

وقائمُ الكوْنِ جاثٍ مِنْ زلازلهِ

هى الشَّفَاعَةُ مَأْمُولى وَمُطّلبِى

فى يومِ كَمْ ذَا يُلَقَّى مِنْ هَوَائِلِهِ

فَهَبْ فؤادىَ ما يَرْجُوهُ مِنْ مِنَحٍ

يا مَنْ نَدَاهُ على مِقْدَارِ باذِلِهِ

*** * * * ***

اصطفاء

كُنْ مِثْلَمَا شِئْنَا .. وصَابِرْ

واحْمِلْ أمانَتَنَا وثَابِرْ

إنىَّ اصْطَنَعْتُكَ

واصْطَفيْتُكَ :

شاعراً ..

لا نِصْفَ شَاعِرْ

وأَجَبْتُ :

طَوْعُ يَدَيْكَ مِنَّى باطنُ

- أبدًا –

وظاهِرْ

ومَضَيْتُ أَحْمِلُ كِلْمَتى

متحّملًا كلَّ الْمَخَاطِرْ

لا شئَ يَشْغَلُنى سوى

أَلَّا أُرَى غَيْرَ الْمُنابِرْ

شِعْرِى أَمانَتِىَ التى حُمَّلْتُهَا

يا خَيْرَ آمِرْ

* * * * *

الشَّدْوُ أبَدًا

لا طَيْرَ – يَوْمًا – صَمْتُهُ مقبولُ
مادام حَيًّا : قلْتُها وأقولُ
وأنا " الْهَزَارُ " فإنْ صَمَتُّ فهذهِ
- أبدًا – على موْتِ الْهَزَارِ دليلُ
والصَّمْتُ مُبْتَدَأُ الرَّحيلِ لشاعرٍ
بل إنَّهُ قَبْلَ الرَّحيلِ رحيلُ
يا أيُها الشَّعْرُ – الذى هو مَنْ أنا –
ما أنتَ إلّا الرُّوحُ فىَّ تجولُ
صِنْوَانِ نحن – حياتَنا – بَلْ توأمُ
لِكِلَيْهمَا الوَجْدُ المقيمُ خليلُ
ويقالُ : عادَ ، وهل هجرتُ حدائقى
ليقالَ : عاد الطائرَ الضَّلّيلُ ؟
قلبى قصيدتىَ الَّتى ما خُنْتُها
وشَغَافُ قلبى – حيث كنتُ – النَّيلُ
ولسوف تَبْقَى فى البعيد غزالةُ
مالى إليها – ما حَيِيتُ - وُصولُ

* * * * *

* غزالة – الشطر الأول من البيت الأخير : تعنى "قصيدة".

بين يَدَيِ اللّهِ مولاى الحقّ

لافرقَ بَيْنَ قصيدتى ودمَايَا

أو بَيْنِ شِعْرٍ قُلْتُهُ و " أَنَايَا "

وأنا حُرُوفِى – إنْ أرَدْتَ حَقيقتى -

فيها انْسَرَبْتُ : جوانحًا وخلايَا

وأنا عباراتى التى سَطّرْتُها

لا شيءَ فيما قد كتبتُ سِوايَا

وأنا الموزَّعُ فى صرير براعتى

منذ اصطفتْنى للقريض رؤايَا

والشَّعْرُ مَنْفَاىَ الجميلُ وجَنّتى

وجميعُ ما أرجوه من دنيايَا

سبعون عامًا – أو يزيدُ – وخاطفى

منّى : هى الأشعارُ يا مَوْلايا

* * * * *

الْمَدَدْ وعلى طُول الْمَدَدْ

[مَعْشَرَ النَّاسِ ما جُنِنْتُ ولكن
أنا سكرانةُ وقلبىَ صاحِ
قد غَلَلْتُمْ يَدِى ولم آتِ ذنْبًا
غَيْرَ هتِكى فى حُبَّهِ وافتضاحى
أنا مفتونةُ بحُبَّ حبيبٍ
ليس لى عن بابِهِ مِنْ بَرَاحِ
فصلاحى الذى أردتم : فسادِى
وفسادى الذى رأيتم : صلاحى]
" إحدى عقلاء المجانين "

مَدَدٌ .. مدْ :

والشَّعْرُ – أعرفُهُ - :

مناوأةُ المحالْ

والملتقَى الكوْنىُّ

ما بين الحقيقةِ والخيالْ ..

دَوْمًا .. ومنذ الشَّعْرُ كانَ .. وللأبَدْ

مَدَدٌ .. مَدَدْ

مَدَدٌ مَدَدْ :

يا شِعْرُ / يا روحَ الوجودِ

ويا مزاميرَ الخلودِ

وأوَّلَ الأحوالِ والدنيا جَمَدْ

يا ابن المواجيد التى :

هى وحدها الأحمالُ

والأثقالُ

والأهوالُ

- دومًا –

والكَبَدْ

مَدَدُ مَدَدْ

مَدَدُ مَدَدْ :

ونَدَهتَنى – منذُ الطفولةِ - :

يا وَلَدْ

لا تَرْضَ – يومًا – بالغُثَاءِ

أو الزَّبَدْ

ولكى تكونَ فلا تكنْ

إلا الغرابةَ

والتّمرّدَ

والتَّفَرُّدَ

والجلَدْ

مَدَدُ مَدَدْ

مَدَدُ .. مَدَدْ :

إنىَّ نذرتُكَ للقصيدةِ

لا لِأَرْصِدَةٍ مكدَّسَةٍ

ولا مالٍ لُبَدْ

مَدَدُ .. مَدَدْ

مَدَدُ .. مَدَدْ

مَدَدُ مَدَدْ

*** * * * ***

كذلك حالنا

كذلك حالُنا .. والْحُبُّ حالُ

يطاردُ أهلَهَا " قِيلُ " و " قَالُ "

وإنّ لنا من الأسرار مَالَا

يحيط بِكُنْهِهِ – أبدًا – مَقالُ

عَرَفْتُكِ فالوجودَ عَرَفْتُ يامَنْ

يُقَصَّرُ عن حقيقتها الخيالُ

وماذا فى غدٍ سيال عنّا ؟

وهل سيكون حقًا ما يقالُ ؟؟

وما مِنْ لحظةٍ قد عشتُ إلّا

وحُبُّكِ فى الفؤاد له اشتعالُ

وإنىَّ مِنْ هُيَامى صرتُ طيْفًا

وإنكَ – يا الْهَوَى – دائى العضالُ

ولِى مِنْ خَلْوَتى قَصْرُ مُنيفُ

بِسِحْر جَمَالِهِ يُغْرَى الْجَمَالُ

وحسْبى – يا بناتِ الشَّعْرِ – قلبُ

بغير الشَّعْر ليس له اشتغالُ

وأفرحُ بالقصيدة – قد أَتَتْنى –

كأنى الصَّبُّ وَاتَاهُ الوصالُ

ويَغْمُرُ كلَّ ما فىَّ ابتهاجُ

كصادٍ جاءَهُ الماءَ الزُّلَالُ

وفى الشَّعر الجميل خَفِىُّ بيرٍّ

لِإِمْرَة شَأْوِهِ يَعْنُو المحالُ

* * * * *

مُلَاحَقَة

ما كانَ غَيْرَ المستحيلِ – الْعُمْرَ –

مَنْ أبغى وصالهْ

فلذا جزائى :

كان عشقَكِ يا غزالةْ

والحُبُّ – مِثْلَ الشَّعرِ –

أحوالُ .. وإنكما معًا

- ومعًا معًا ، منذ الطفولةِ ، يا الْغزالَةُ - :

شَاغِلِى ..

بل آخذِى منِّى

إلى حيث الجوى

يُذكى بوجدانى اشتعالُهْ

*** * * * ***

انخطاف

يا شِعْرُ /

يا ابْنَ السَّحْرِ /

يا متخطِّفى

ياذا الجمالِ العبقرىَّ "اليوسفى"

[قلبى

يحدّثنى بأنك متلفى

روحى فداكَ

عرفْتَ

أم لم تَعْرفِ]

*** قلبى يحدثنى .. الخ : ابن الفارض**

دُمْ واقفًا حتى تظلَّ العارفَا

واجعلْ حياتكَ – ما حَيِيتَ – مواقفَا

دُمْ واقفًا

حتَّى تفوزَ بنظرةٍ

مِمَّنْ سباكَ :

جوانحًا

وعواطفًا

و بِـ "سَيَّدِى" اهتف له يا " عَبْدَهُ "

وتَوَخَّ – عُمْرَكَ – أنْ تظلَّ الهاتفَا

وعلى موائد مَنْ تحبُّ فلا تكن

إلَّا الْمُلاَزِمَهَا وإلاَّ العاكفَا

*** * * * ***

أَللَّامُنْتَهَى

سألتُ الشَّعْرَ :

منّي ما تَوَدُّ ؟

فقالَ :

قصيدةً لم تأتِ بَعْدُ

وأَرْدَفَ :

إِنَّ لى دربًا طويلًا

تُحَدُّ الممكناتُ ولا يُحَدُّ

وكم ذا فى غدٍ

لكمو سأبدى

وما لجلال ما أُخْفِيهِ حَدُّ

* * * * *

إِلَّا رَشَا

أبدًا أقولُ لمن وَشَى : إلَّا " رَشَا "

وأزيدُ تأكيدًا له مَهْمَا وَشَى

و " رَشَا " : أريجٌ لاتُحَدُّ حُدُودُهُ

ولكلَّ ما هو كائِنُ قد أَنْعَشَا

و " رَشَا " حُضُورٌ دائمٌ طَيَّفًا له

أَحْنَى كِنَاسٍ فى الضمائر والحَشَا

و "رَشَا" الجمالُ ، "رَشَا": الجلالُ، "رَشَا": الرشا

للكائنات جميعها قد أَدْهَشَا

و " رَشَا " : حكاية شاعر لم تَسْبِهِ

يومًا – ويُقْسِمُ صادقًا – إلَّا " رشا "

و " رَشَا " هى الحالُ التى قد ألهمتْ

" حلَّاجَها " ذاك الرَّوِىَّ المدهشا :

[يا نُسَيْمَ الريح قولى للرَّشَا :

لم يزدنى الوِرْدُ إلَّا عَطَشَا]

و " رَشَا " رُضَابُ ما سواه بُغْيَتى

وبغيره ما مَرَّةً قلبى انتشى

و " رَشَا " هي الذاتُ التي ما مِثْلُهَا

ذاتُ فَتُبْصِرَها نواظرُ مَنْ يشا

و " رَشَا " هي المعْنَى المحيطُ بكلَّ ما

هو – بَعْدُ – لم يَنْشَأ وما هو قد نشا

و " رَشَا " هي السَّرُّ الذى إنْ قلتُهُ

فبرغم أنفى أَنَّ يسرَّى قد فشا

و " رَشَا " انبلاجُ النور مِلْءَ جوانحى

مهما دَجَا لَيْلُ

ومهما أغطشا

و " رَشَا " وما نورُ حقيقىُّ السَّنَا

إِلَّا " رَشَا "

إِلَّا " رَشَا "

إِلَّا " رَشَا "

*** * * * ***

إيضاح :

" حَلَّاجَها " – فى البيت السادس – هو : الحسين بن منصور الشهير بالحلاج صاحب :

[يا نُسَيْمَ الريح قولى للرشا :

لم يزدنى الوِرْد إلَّا عطشا

لى حبيبُ حُبّهُ وسْطَ الْحَشَا

إن يشأ يمشى على خدِّى مشى

رُوحُهُ : روحى .. ورُوحى رُوحُهُ

إن يشأ شئتُ .. وإن شئتُ يَشَا]

*** ***

و [نُسَيْم] : تصغير وترخيم لواحدة النسيم " نسمة ".

هُوِيَّة

ما كُنتُ – عمرى كُلَّه – إلَّا قصيدة

أبدًا تحاول أن تكون هى الجديدة

قلبُ بِحَجْم الكون : تلك قصيدتى

وقضيتَّى : الإنسانُ

تلك قضيّتى

وأَنَا الوجودُ مُجَسَّدًا فى شاعرٍ

لم ينغلق – يومًا – ولم يتعذَّبِ

وسوى المحبةِ ليس لى من مطلبٍ

أَسْعَى إليهِ ..

وليس لى من بُغْيَةِ

يا أيُّها الزّارِى علىّ صبابتى

دعنى وشأنى واحتدامَ صبابتى

إِنَّى لكلَّ النَّاسِ فى الدُّنيا : أخُ

وبَنُو الحياة : جميعُهم هُمْ إخوتى

وشريعتى : أنَّ الشرائع لم تجئْ

إلّا لِنَشْرِ الحبَّ والأخَوِيَّةِ

و [الشاعرُ الكونىُّ] : ذِى أُمنيّتى

منذ اصطفتْنى للقصيدة فِطرتى

وأنا أبن شعر شكّلتْ وجدانَهُ

أَيْدِى الجمالِ الحقَّ والنُّورانيّةِ

ومُشَبَّةُ حبَّى وشِعرى بالمدى

وهما – معًا - : رفضى لمحدوديّتى

..

..

مَوْتَى هُمُ المتزمتون وما دَرَوْا

أَنّ الحياةَ نقيضُ كُلَّ تَزَمُّتِ

*** * * * ***

*** هما – البيت قبل الأخير - : حبى وشعرى**

من أوراق البهاء زُهَيْر

أَلْقاكَ فالأفراحَ أَلْقَى

يا مَنْ له قد ذُبْتُ شوْقًا

يا آخذًا مِنّى الذى قد كان لى منًّى تبقَّى

إنىّ بكَ الصَّبُّ الْمُوَلَّهُ قلبُهُ : حقًّا وصدقًا

وأنا المتيَّمُ والذى بك – عُمْرَهُ – قد هام عشقَا

قسمًا بحبكَ – وهْوَ ما ، أبدًا، به أهْنَا وأشقَّى –

ما غَيْرُ حُبَّكَ : سيَّدِى

ولغيره لم أَعْنُ رِقًّا

ولمن يلومُ أقولُ: إنَّ الذكر للشهداء أبقَى

والموت عِشْقًا ما شواه لِلْعُلَا والخُلْدِ مَرْقَى

.. يا لائمى دَعْ عنكَ لَومى والذى تدعوه: حُمْقَا

فمن الهوى ما فيه قد حار الورى: غَرْبًا وشرقًا

وأنا ابن حبٍّ ليس يُدْرَك كُنْهُهُ : شأوًا وعمقَا

... يا لائمى – ومن الملامة ما يزيد التَّوْقَ تَوْقَا –

أتظنُّنى كنتُ الذى قد رام أنْ يُسْقَى ويُسْقَى ؟

وتخالنى ذاك الذي قد شاء ما قد بات يلقى ؟

وترانى السّاعِى إلى النيران كى يزدادَ حرقًا ؟

لا – والذى خلق المشاعر وَفْقَ ما قد شاء خلقًا –

ما كان – يومًا – باختيارى ذا الذي تدعوه : حمقَا

بحرُ البحار هو الهوى

وبه ضحايا الحسن غرقى

.. يا لائمى /

ياذا الذى

ما شام للأفراح برقا

عجبًا :

أَيُدْعَى مَن رَأَوْا

فى الْحُسْنِ وَجْهَ الله : حَمْقَى ؟!

* * * * *

الجِدَّةُ ليست حِيَلًا شكلية،
الجِدَّةُ إبحار وغَوص فى الجوهرية ،

م . م . ش

الشَّهاب الأخضر

إلى:

عبدالوهاب عبد المحسن شهاب الدين

ما الفنُّ إلَّانبضُ قلب الكونِ

فامْلَأْ دِنَانَك مَن رُضاب الفنَّ

وانْعَمْ بروعته وطالعْ خُسْنَهُ

فى نشوةٍ

وحفاوةٍ

وتأنَّ

وانْظُرْ إلى العصفورِ

واسمعْ شدوَهُ

وكما يغنّى للطبيعة

غنَّ

واطرَبْ لموسيقا النسيم رقيقةً

وبما يوشوشه الندى للغُصْنِ

واعلَمْ بأنَّ الكوْنَ فَنٌّ خالدُ

سامٍ

رفيعُ المستوى والشَّأْنِ

هو "لوْحَة" للكائناتِ

و " قصَّةُ "

جمعتْ فأوْعَتْ دون أَنْ تَسْتَثْنِى

وهل النجومُ سوى

أجلَّ " قصيدةٍ "

منشورةٍ فى رقعة من حُسْنِ ؟

وهل البحارُ سوى

مرايا فوقها

تغفو السَّماءُ على حشايا الْمُزْن ؟

وهل الغيوم سوى شَمَاسِىَّ المدى

منفوشةً في قبّةٍ من عِهْنِ ؟

وهل الحياةُ سوى كنوز نَجْتَنى

من خَبْئِها ورِكازها ما نجنى ؟

والفَنُّ :

لا فَنُّ إذا

لم نغترف إبداعَنَا

من معجزات الكوْنِ

* * * * *

الْمُغَنَّى

إلى :

ابن العمّ الشاعر الراوية عبد الرحيم الشهاوى

مع إهدائي إليه "شرح المختار من لزوميات أبي العلاء" لابن السَّيد البَطَلْيُوسى.

أخى "عبدالرحيم" وخَيْرَ خِدْنِ

وراوية القريض وكلَّ فنَّ

ومَنْ هو وَحْدَهُ الْحُبُّ المصفَّى

وأنقَى مَنْ رأتْ فى الكون عينى

ومَن أَوْلاهُ رَبُّ الخَلق نفسًا

تسامتْ فِطْرَةً عن كلَّ شيْنِ

رعاك اللهُ وَجْدَانًا نقيًّا

كأنّ وِدَادَهُ نسماتُ عَدْنِ

وأكْرِمْ بِـ " الشَّهَاوِيَّينَ " قَوْمًا

همُ الأشرافُ أبناءُ " الحُسَينِ "

.. ويا عبدَ الرحيم – وأنتَ تدرى

بأنّ الشَّعْرَ ، ما قد عشْتُ ، كَوْنى - :

هَزَارُ الرَّوْض بالتغريد يحيا

وعَنْه سَلْ تَثَنَّى كُلّ غصْنِ

وشاديةً هى الأطيارُ جاءتْ

وكلُّ الموت إنْ هِىَ لم تُغَنَّ

ولَسْتُ [بطائر الفردوس] إن لم

أعش عُمْرِى الملقَّبَ بالْمُغَنَّى
وأَخْوَفُ ما أخافُ – الْعُمْرَ - : يَوْمٌ
يجئ وقد تخلىّ الشَّعْرُ عنّى
وذاك "أبو العلاء" إليك يهدى
أجَلَّ تحيّةٍ منه ومِنَّى
وإنّ "أبا العلاء" وإنْ تكنىَّ
فما لابنٍ له كان التكنَّى
ولكن حَسْبُهُ نَسْلاً قريضٌ
ونثرُ سُمَّيًا : المتمردِيْنِ
وإنّ "أبا العلاءِ" وإنْ تَسَرَّى
بوحدته أبُ للأجْرَأيْنِ
وأبدعُ طائرٍ حُدِّ طليقٍ
تملّى الكوْنَ رغم "الْمَحْبِسَيْنِ"
ويقى الشعرُ
بهجةَ كلَّ رُوحٍ
ومُتْعَةَ كلّ وجدانٍ وذِهْنِ
ويقى الشَّعُر، ..

يَبْقَى الشَّعْر: خمرًا

إلاهيًّا سَمَا عن كلَّ دَنَّ

ويبقى الشعرُ ، ..

يبقى الشعر : فنًّا

لروعته يكبَّرُ كلُّ فَنَّ

ويبقى الشَّعْرُ ، ..

يبقَى الشَّعْرُ .. يَبْقَى :

صدى نجواى فى فَرَحِى وحُزْنى

وأبقاه أنَا – فى كلَّ آنٍ –

مواجيدًا تجوبُ الخافقيْنِ

وأبقاهُ .. ويَبْقانِى فإنَّا

فؤادُ واحدُ فى مُهْجَتَيْنِ

وليس الشَّعْرُ إلَّا الصَّدْقَ محضًا

وإلَّا ما خَلَا من كلَّ مَيْنِ

وإلا القلْبَ : إحساسًا ونبضًا

بمشبوب العواطف مُفْعَمَيْنِ

وما شعرى – الذى أبدعتُ – شعرى

إذا أنَا

لم أكُنْهُ

ولم يَكُنَّى

وما بقصيدتيِ

يا شِعْرُ

إلَّا :

قصيدتىَ التى

قد أبْدَعَتْنِى

*** * * * ***

إيماءات :

١- [ولست بطائر الفردوس] – البيت الخامس – إشارة إلى قول عبد الرحمن شكرى: ألا يا طائر الفردوس إن الشعر وجدانُ.

٢- المراد بالأجرأين – في البيت الرابع عشر – شعر ونثر "أبى العلاء".

٣- فؤاد واحد في مهجتين – الشطر الأخير من البيت رقم واحد وعشرين -: إشارة إلى قول "أمير الشعراء أحمد شوقى" في مرثيته لأبيه:

[نحن كنا مهجة في بدنٍثم صرنا مهجة في بدنيْن]

هُيَام

[لقد أَلِفَتْ زُهْرُ النُّجوم رعايتى
فإنْ غِبْتُ عنها فَهْىَ عنىّ تُسَائِلُ
يقابل بالتسليم مِنْهُنَّ طالعُ
ويوُمِئُ بالتوديع مِنْهُنَّ آفِلُ]
" أبو بكر بن دريد الأزدى "

بَرَّحَ الْوَجْدُ الْمُسْتَبِدُّ بقلبى

يا حبيبًا ما غَيْرُه كُلُّ حُبَّى

وَلِىَ اللهُ ساهدًا كُلَّ لَيْلٍ

يتجافَى عن المضاجع جَنْبى

شاردَ الفِكْرِ بيْنَ مَدٍّ وجَزْرٍ

هائمَ الرُّوحِ بين شَرْق وغَرْبٍ

أَقطعُ الكونَ مِن مكانِىَ آنًا

بَعْدَ آنٍ مُسْتَقْضِيًا كلَّ دربِ

إنه الشَّعُر / آسرى كم شكانى

لىَ منَّى مستنجدًا لى بربّى :

رَبَّ إن الْعَبْدَ الْمُسَمَّى "الشهاوى"

- وهْوَ ياربّ ، ناسكى ومحبىّ –

هَدَّه السّهدُ والهُيَامُ فَرِفْقًا

بِمُريد مُضْنَى الجوانح صَبَّ

..

..

أَيُّها الشَّعْرُ – يا حياةَ حياتى –

أنتَ حُبىَّ .. وحَسْبِىَ الحبُّ حسبى

لستُ ممن يبغون غيرك يا مَنْ

صرتَ روحى

وناظرىَّ

وقلبى

*** * * * ***

ما منْ سقامَى بُدُّ

ما منْ سقامَى بُدُّ

ولا لما بِىَ ردُّ ..

منذ اجتوانى حبيبى

وكلُّ ليلىَ سُهْدُ

وكيف تُغفِى جفونُ

بها الجوى مستبدُّ ؟

يا مَنْ هواه دوائى

مِنْ قبلِ قبلٍ .. وبَعْدُ

إن كنتُ جاوزتُ حدَّى

فما لحسنكَ حَدُ

يا آخذًا كلَّ كلَّى

أَمَا لوصلكَ عَوْدُ ؟!

*** * * * ***

طائر الدَّرارى

طائرُ قلبِى

ومغناىَ : الَّرارِى لا الطُّلولْ

وبأعماقِى : ربيعًا دائمًا قد صُيِّرَتْ

كلُّ الفصولْ

فاسْمَعِينى – يا رياضَ المطلقِ الكونىَّ –

مَوَّالًا تُغَنِّيهِ

مزاميرُ الرَّوابى

والسهولْ

واسمعينى :

قصّةً خضراءَ تحكيها الليالى

للمدَى

والأنجم الزُّهرِ

ومَوْفُور الجمالِ

واسمعينى

غنوةً بكريَّةَ الإيقاعِ

عذراءَ الخيالِ

تتجلّى فيض نورٍ مالَهُ

- يومًا –

أفول

* * * * *

المرايا

إنه الشعر مُنَايا وحياتى ورؤايا

وأنا والشعر صرنا واحدًا منذ صِبابا

وبنا غنّى شيوخُ وشباب وصَبايا

وبنا هامت قلوبُ وروت أحلى الحكايا

إن يكن للشّعر نايُ فأنا مَنْ صرتُ نايا

ومرايا الشعر روحى بل أنا كلّ البرايا

* * * * *

محاريب

هُوَ النَّوْمُ حُلْمُ لا يَحُطُّ رحالَهُ
بأىَّ مكانٍ فيه أنزلتُ أَرْحُلِى
وآيةُ شوْقى أنَّ شوقىَ آيةُ
تغنَّى بها العُشَّاقُ فى كلَّ مَحْفِلِ
بِمِحْرابِ حُبَّى كَمْ أُطِيلُ تَبَتُّلِى
فلا تحرمونى مِنْ رجاءٍ ومَأمَلِ
لكُمْ كُلُّ كُلَّى يا أحَبَّ أحبّتى
ويامَنْ بكم – دَوْمًا – إليكم تَوَسُّلى
بِمَنْ هُمُ أنتمْ – لا سواكم – رجوتكم
- ومازلتُ أرجو – نظرةَ المتفضَّلِ
وإنْ نامَ غيرى اللَّيْلَ كيْفَ أَنَامُهُ
ولَاعجُ شوْقى عن مَنَامِىَ مُعْضِلِى ؟
ويقظانُ قلبى : ليلَهُ ونَهَارَهُ
وما النَّوْمُ إلَّا للخلىَّ الْمُدَلَّلِ
وتمضى الليالى : ليلةً بَعْدَ ليلةٍ
ولَيْلُ نديمِ الوجْدِ ليس بِمُنْجلِ

ولستُ الذى قد ضاق ذرعًا بِجِمْلِهِ
فنادى بصوت جَهْوَرِىَّ التململِ :
[ألا أَيُّها الليلُ الطويلُ أَلَا انجلِ
بصبح .. وما الإصباحُ منكَ بأمثلِ]
ولكننى مَنْ قد [بسطتُ يد الهوى]
[وأسبلتُ دمعًا] قَبْلُ لم يَتَسَنَّ لى
هو الحبُّ .. والأشواقُ أنتم، وأنتمو
محاريبُ رُوحِ النّاسكِ المتبتِّلِ
عفاءُ على الدنيا – وإن هى أقبلتْ –
إذا لم أفز منكم بأهْلٍ ومَؤئلِ

* * * * *

إيماءات :

١) ألا أيها الليل الطويل .. الخ : امرؤ القيس.

٢) [بسطت يد الهوى وأسبلتُ دمعًا] : أبو فراس الحمدانى.

٣) أرجو أن يكون هذا التعديل [الذي أثبته اليوم الأربعاء ٢٠١٧/١١/٨م هنا] هو التعديل الأخير لهذه القصيدة التي كنت قد كتبتها فى يوم ٢٠١٣/٣/١٨م.

العناقيد

أَيُّهَا السَاقِي الذى كَمْ ذا سقانى
من حُمَيَّا الْحُبَّ مَوّارَ الدَّنانِ
إنّها الْحَضْرَةُ عَرْسُ دائمُ
وحبيبُ لمغانيهِ دعانى
وأنا المأخُوذُ منَّى بالطَّلَى
والْمُوَلَّى شَطْرَهَا وجْهَ افْتِتَانى
كيف تَرْضَى النَّوْمَ عَيْنِى لحظةً
والهوى المشبوبُ يجتاحُ كِيانى ؟ ..
وبناتُ النُّور حوْلى والمدى
مِهْرَجانُ سابحُ فى مهرجانِ
[وأنَا رُوحُ وقلبُ هائمُ]
بين بين حُورٍ ، وجِنانٍ ، ومغانى
أيُّهَا السَّاقى – وما لى غَيْرَها
مِنْ أمانٍ دونَها كلُّ الأمانى –
قم وهاتِ الكأسَ صِرْفًا واسقنى

وتَخَيَّرْنى لها فى كلَّ آنِ

بِسواها لم تُهِمْ نفسِى ، ولَمْ

تُفْتَتَنْ روُحِى ، ولم يُشغَلْ جنانى

..

..

أيها السَّاقى – وكَرْمى : خَلْوَتى، والعناقيدُ هى: السَّبْعُ المثانى –
اسقنيها وتَعَهَّدْنى بها إنْ يَقُلْ غيرىَ يومًا: قد كفانى

* * * * *

إيماءات:

١) الطَّلَى : من أسماء الخمر.

٢) [وأنا روح وقلب هائم] : إبراهيم ناجى.

اليمام الأخضر

هى الأقمارُ يغزوها الأفولُ

لتبزغ من جديد يا "رحيلُ"

ويبقى الشَّعْرُ .. يبقَى الشَّعْرُ عوْدًا

على بَدْءٍ هو الذكر الجميلُ

وكيف يموت شعرُ فيه تحيا

"مواويلُ" و "أهرام" "نِيلُ" ؟ ..

وتَحْنَانُ .. وتَهْيَامُ .. وَوُدٌّ

خيانتُهُ الأحبَّةَ مستحيلُ

وأحلامُ .. وإلهامُ .. ووحْىٌ

له فى كل قافية رسولُ

وأشواقُ .. وإشراقُ .. ووجدُ

هو المددُ الموصّل والوصولُ

وأنوارُ .. وأذكارُ .. وتَوْقُ

هو الشُكْرُ الْمُمَوْسَقُ والشَّمُولُ

وأمداءُ .. وأفلاكُ .. وشمسُ

سناها لا يزولُ ولا يَجُولُ

وأكوانُ هى الإعجازُ حُسْنًا
وحُسْنُ ماله – أبدًا – مثيُ
وأزهارُ .. وأطيارُ .. ودنيا
جميلُ كُلُ ما فيها .. جميلُ
وأطيافُ مكوكبةُ سَدَاهَا
ولُحْمَتُها التَّجلَّى والمثولُ
وغِزلانُ بها قد هام " قيسُ "
وأصننته الصَّبابةُ والذهولُ
وكلُّ العاشقين : أنا .. وشِعرى
دليلى حين أسأل : ما الدليلُ ؟
وكيْفَ يموتُ قلبُ مِصْرُ فيه
يمامُ أخضرُ – أبدًا – يَجُولُ ؟

* * * * *

أُخُـــوَّة

هى الأشعارُ نورُ لايَحُولُ

وشمسُ ما لا – يومًا – أُفولُ

وعُمْرُ المرْءِ – أَيّامُ وتمضِى

وما قد كان شعرًا لا يزولُ

وما تلك القصيدةُ غيْرُ أختى

ونسيانُ الأُخوَّةِ مستحيلُ

* * * * *

أَنَا وأَنَا

هو – وَحْدَهُ – شِعرى : أَنَا وهُوِيَّتى

وطوِيَّتى ، وحقيقتى ، وقضيَّتى

وقصيدتى : سَعْيِى الدَّؤوبُ لغايةٍ

الشَّعْرُ فيها – لا سواه – بُغْيَتِى

وهْىَ انحيازى – منذ كنتُ ، ودائًما ، -

للأجملَيْنِ : النورِ والحريَّةِ

* * * * *

فى حضرة الأشواق

" إلى طارق مرسى"

مَنْ – ياتُرى – هذا الجديدُ الواثقُ

ولكلّ سَبَّاقٍ خُطَاهُ تلاحقُ

مَنْ – يا تُرى – ذاك المتيَّمُ قلبُهُ

وببحرِ موّارِ الصَّبابةِ غارقُ؟

عصفتْ به ريحُ الهوى، حيث الهوى

وَجُدُ له ملءَ الفؤادِ حَرَائقُ

فى حضرة الأشواق يكتب شِعْرَهُ

والشَّعْرُ أسماءُ المشُوقث الوامقُ

أبدًا تُخايلُه عرائسُ فِتْنَةٍ

وطيوفُ أحلام وتَوْقُ حارقُ

ورُؤًى تجسَّدُها سريرةُ حالِمٍ

وسُرًى يصاحبه الجوى ويُصادقُ

وتشوّفُ لمجاهلٍ لم تُبْدِهَا

- من قبلِ ذاكَ – مَغارِبُ ومَشَارقُ

ولَهُ – غدًا – يعنو زمامُ عصيَّهِ

ويجيئهُ كلُّ الذى هو خارقُ

ياليْتَ شِعْرى : مَنْ يكونُ ؟ وما اسْمُهُ

يا شِعْرُ إنَّكَ – إنْ تُجِبْنى – الصّادقُ

ويجئُ من لَدُنِ البشائر هاتفٌ:

هو طارقُ .. هو طارق .. هو طارِقُ

* * * * *

إعتراف

لِأَمْرِ الشَّعْر قد أسلمتُ أَمْرِى

وعشتُ لهُ الملبَّىَ كلَّ عمرى

وكيف يخالفُ العُشّاقُ أَمْرًا

لأجمل آمرٍ فى كلَّ عَصْرِ ؟

وما أنا – فى الحقيقة – غير شعرى

وما هو – مَرَّةً – قد كان غيرى

* * * * *

الذِّكْرُ الجميل

"إلى روح الشاعر الدكتور حماسة عبد اللطيف"

هى الأقمار يدركها الأفولُ

ليبقيها لنا الذكر الجميل

وما الشعَّر البديع سوى ربيعٍ

مقيمٍ ظِلُّهُ – أبدًا – ظليل

وأشهد أنَّهُ القِدْحُ الْمُعَلَّى :

نصيبَكَ كان أنىَّ قد تَجُولُ

[وكل "حماسةٍ" فى الرأْى تُغْنْى]

وإن تك فيكَ ليس له مثيل

*** * * * ***

امرأة هى القصيدة

مَنْ هذِى الْحُلْوَةُ طالعةً

مِنْ ضِلْعِى ٱلأَيْسَرْ ؟ ..

سابحةً فى أَوْرِدَتِى

- لَيْلاً - :

قِنديلًا أَخْضَرْ

- ونَهَارًا - :

شمسًا فى باحة قلبى تَتَبَخْتَرْ

تُفْنِينى عَنَّى

تأخذُنى مِنَّى

لمدائنَ مِنْ فُلٍّ وسماواتٍ مِنْ مَرْمَرْ

عيناها :

هاروتُ وماروتْ !

خَدَّاها :

سبحانَكَ ياذا الْمُلْكِ وياذا الملكوتْ..

يا أَبْدعُ .. يا أَعْظَمُ .. يا أكملُ .. يا أكْبَرْ !

..

..

يا أبدعُ

يا أعظمُ

يا أكملُ

يا أكبرْ ..

يا مَنْ قد صيرنى المجذوبَ بها صَحْوًا

ومنامَا

هل ذِى امْرَأَةُ أَمْ قِنِّينَةُ شَهْدٍ

وخُزَامَى ؟ ..

هل ذى امرأةُ ..

أَمْ نُورُ درَّىٌّ فى أفْقِ صباباتى

- زَهْوًا – يتسامَى ؟

...

...

...

يا سيدتى

- يا سيَّدَةَ الإعجازِ وسيَّدَةَ الأسرارْ

ياوَجْهًا مِنْ أَلَق صُوفىٍّ وجَدَائِلَ مِنْ عَنْبَرْ

يا سِحْرًا : مِلْءَ حُدُودِى

مِلْءَ وجودى

مِلْءَ شهودى، أَبَدًا ، يتنامَى - :

ما غيرك مَنْ يأخذنى منِّى ..

يفنينى عنّى مُذْ كُنْتُ غُلَامَا

...

...

...

...

مُذْ كنتُ غلامَا

وأنا ، يا سيِّدتى ،

نجمُ دوّارُ فى فَلَكِكْ ..

عصفورُ لا يَشْعُرُ بالنَّشْوَةِ

إلَّا فى شَرَكِكْ

أطيافُ تملؤنى:

وَجْدًا

وهيامَا

مذ كنتُ غلامَا

وأنا ، يا سيدتى ،

ذاك الوَلدُ المتوحَّدُ فى بَهْوِ وِلَايَتِهِ

الْمُسْتَنْبِئُ غَوْرَ سَرِيرَتِهِ

الْمُشْتَعِلُ على كُلّ جهاتِ غَرَابتِهِ :

وَلَهَا يستمطرُ أيْدِى أروقة الْحُلْمِ

ويَسْتَرِقُ الإلهامَا

..

..

مذ كنتُ غلامَا

وأَنَا ذاك الولدُ / القلبُ الوهّاجْ ..

الْوَجْدُ / الحيْرَةُ و "الحلَّاحْ"

فَهَبِينى

إكليلَ الحكمةْ

والحرفَ الْجَوْهَرْ

ووضاءةَ عرش الأَلَقِ

واسْتَبِقِى الباب

إلى قلبى استبقى استبقى

فكلانا

يا سيدتى – مَنْذُوراً للحبّ الأكبرْ –

يهفو للأسْنَى والْأَنْقَى

والأبْهَى والأرقى

مهما لاقينا

من بطش " الحجَاجْ "

وشراسة أغلال " الْقَيْصَرْ "

*** * * * ***

*** نشرت قبلاً وَفْق ما جادت به الذاكرة**

والآن: ها هى بعد العثور عليها فى مسودتها الأولى:

أوراقا متناثرة .

لَيْلَى ..

[وأَلْفُ " قَيْسٍ " بقلبى
قد أَسْلَمُوهُ لِـ " لَيْلَى "
وكيف يَقْدُمُ شِعْرُ
قَدْ قِيلَ فى حُسْنِ لَيْلَى ؟
وأوّلُ الْحُبَّ : لَيْلَى
وآخرُ الحبَّ : لَيْلَى
وما احتفَيْتُ بشيءٍ
قدْرَ احتفائى بليلى]

" من مشروع قديم لقصيدة لم تكتمل "

لَيْلَـــى ، ومـــا غيـــر لَيْلَـــى ، : نـــــورُ لقلبـــــى تَجَلّـــــى

ورَوْعـــــة قـــــد تبـــــدّتْ فكَيْـــــفَ لا أتَمَلّـــــى ؟

بكفّهـــــا قـــــد سَـــــقَتْنى صَـــــهْبَاءَ يَامَـــــا أحَيْلـــــى !

فغِبْـــتُ عـــن كـــلَّ شـــيءٍ إلّا لَمَاهَـــــا الأجـــــلّا

يـــا صـــاحِ لا .. لا تقـــلْ لـــى - نُصْـــحًا ولاعَتْـــبَ - : مَهْـــلَا

ودَعْ ملامـــــــى ودعْنِـــــــى أفْنَـــــى هُيَامًـــــا بِلَيْلَـــــى

لَيْلَى وما غَيْرُ لَيْلَى

لَيْلَـــى ، ومـــا غَيْـــرُ لَيْلَـــى ، يَامَـــــا أتَـــــمَّ وأحْلَـــــى !

وإنّنـــــى فـــــى هواهـــــا صَـــــبٌّ : نهـــــارًا ولَـــــيْلَا

وإننـــــى مِـــــنْ هواهـــــا قـــد صـــرتُ للســـقم أهْـــلَا

وإننـــــــى لهواهَـــــــا عَبْـــــدُ بِحَضْـــــرَة مَـــــوْلَى

لَيْلَى وما غَيْر لَيْلَى

لَيْلَـــى ، ومـــا غَيْـــرُ لَيْلَـــى - مـــذ جئـــتُ للكـــوْن طفـــلَا -

مَـــنْ ســـافرتْ بفـــؤادى أعْلَـــى .. فـــأعْلَى .. فـــأعْلَى

حتّـــى لقـــد صِـــرْتُ كُلّـــى قلْبًـــا دَنَـــا فتـــدلّى

لـــى فـــى هواهـــا حكايـــا هـــى الأعاجيـــبُ تُتْلَـــى

يـــا حُسْـــنَهَا ٱلفَـــرْدَ إنّـــى ... مـــا عُـــدْتُ مَـــنْ كنـــتُ قـــبلَا
بـــل صِـــرْتُ شـــيئًا جديـــدًا ... قَديمُـــــة قـــــد تَـــــوَلىَّ
وكنـــتُ مِـــنْ قَبْـــلُ بَعْضًـــا ... فَصِـــرْتُ بالّحُـــبَّ كُـــلّا
وكنـــتُ للزّهْـــوِ خِـــلّا ... فصـــرتُ للسُّـــهْدِ خِـــلّا
وكـــان لـــى اللّلهْـــوُ شُـــغْلًا ... فصـــار لـــى الوجْـــدُ شُـــغْلَا
وألّـــفَ ألّـــفِ يمـــينٍ ... بمَـــنْ لـــه الكـــون صَـــلّى :
فَـــرْضُ ، ولـــيس بِنَفْـــلٍ ، ... مـــا عشـــتُ حبـــىَّ لِلَيْلَـــى

لَيْلَى وما غير لَيْلَى

لَيْلَى وما غير لَيْلَى

لَيْلَى

وما غير

لَيْلَى

ويَشْـــــــهَدُ اللهُ أنـــــــىَّ ... مَـــنْ أســـلم الّقَلّـــبَ لَيْلَـــى
وهـــــام فـــــى كـــــل وادٍ ... هيـــــام قَـــــيْسٍ بلَيْلَـــــى
ومـــــا رَأى مِـــــن غـــــزالٍ ... إلّا ونـــــــاداه : لَيْلـــــى
وعنـــــده كـــــلُّ نـــــورٍ ... يبـــــدو لعينيـــــه : ليلـــــى

الْبَـــدْرُ – يَطْلُـــعُ – لَيْلَـــى والشّـمْسُ – تَسْـطَعُ - : ليلـى

والزّهْـــرُ والعِطْـــرُ : ليلـــى وســـائر الكـــوْن : ليلـــى

وكيـــف يُـــدْعَى بِحَـــيٍّ مـــن لـــم ينـــل وصْـــلَ ليلـــى؟

لَيْلَى وما غير لَيْلَى

لَيْلَى وما غير لَيْلَى

لَيْلَى وما غير لَيْلَى

* * * * *

نسْمَةُ الصَّبَاحِ

هذه نسْمَةُ الصَّبَاحِ وأحْلَى
مِنْ صَبوُح الصَّباح : رَشْفًا ونَهْلَا
قُلْتِ : جِئْنَا ،
فألفَ مرحًى .. وأهْلًا
بكِ نورًا بوحدتى قد تجلّى
إنه الشَّوْقُ قد أجبْتِ يداهُ
فَهَلُمَّى قلبًا دَنَا فتدلّى
ثُمَّ قولِ لىِ :
ما الذى قد جَنَيْنا
- غيْرَ نارِ الجوَى –
منَ الْبُعْدِ قَبْلَا ؟
إنّ قلبًا تدرين قَدْرَكِ فيهِ
ليس جُرْمًا أن يبتغى منكِ عَدْلَا
وكلانا – رَهْنَ اسّكوتِ – يُعَانى
زفراتِ الجوى : نَهَارًا ولَيْلَا
آهِ يا شعرُ /
يا حياة حياتى
إنه الْوَصْلُ بالْمُحِبَّينَ أَوْلَى
* * * * *

تَـوْأَمُ الأبــد

ما اللَّوْمُ فى الْحُبَّ غَيْرُ الحِقْدِ والْحَسَدِ

بالائمى فى الهوى أَقْصِرْ ولا تَزِدِ

ما قِيمةُ العُمْرِ نَقْضِيهِ بلا وَلَهٍ

ولا هُيامٍ .. ولا شَوقٍ .. ولا كَبَدِ ؟

ويا مجاهيلُ، يا أطيافُ تأخذنى

إلى عوالمَ: غَيْرَ الوجْدِ لم تَعُدِ

مَا كانْ قلبىَ يَوْمًا – قَبْلُ – طوْعَ يدى

فكَيْفَ كيفَ يَصِيرُ الْيَوْمَ طوْعَ يَدِى ؟؟

يَأْبَى جَوَاىَ ويَأْبَى الشَّعْرُ أن يضَعَا

حدًّا لطُغيان ما أَلْقَاهُ مِنْ بَدَدِ

" مُوسَى الْكَلِيمُ " مِنَ التَّيهِ الكبير نَجَا

مِنْ بَعْدِ لَأْيٍ .. ، وتِيهِى تَوْأَمُ الأبَدِ

* * * * *

الكَلِمُ البتول .. واللغة الرسول

أو :

هكذا عن نفسه يقول لى الشَّعْر

يقول الشَّعْرُ لى – فيما يَقُولُ - :

أَلا إنىَّ الْبَهَاءُ الْمُسْتَحِيلُ

وما غَيْرى الذى – مِنْ بَعْدُ – يَبْقَى

إذا ما بِى أَتَى الطَّبْعُ الأصيلُ

فكُنْ لِمَعِيَّتى – أبدًا – خليلًا

أكُنْ لكَ – دائمًا – نِعْمَ الخليلُ !

ودُمْ لى – ما حَيِيتَ - : أخًا وَفِيًّا

يَدُمْ لكَ مِنَّى الوُدُّ الجميلُ

وإنَّى ابنُ السَّمَاوَاتِ اصْطَفَتْنى

فَتَى أحلامها الْكَلِمُ الْبَتُولُ

وسِرَّى ؟ ما سوى الإلهامِ سِرَّى

وإلاَّ الْوَحْىُ واللُّغَةُ الرَّسُولُ

* * * * *

"حتى أموت مستريح الضمير"

ديوان "العشق الشهاوي" هو مفاجأة ولَدَىَّ الشاعرين محمد حمدى أبو السعود ومحمد هشام لى كأغلى هدية قُدِّمتْ لى، وأنا لهما – جامعيْن ومرتبيْن ومنسقيْن ومجهزيْن لتلك المجموعة الشعرية/ الهدية – جدُّ شاكر ومعترف بالجميل، مع إعلان براءتى: من كل ما سبق، أو لحق اسمى من ألقاب، وأيضًا فإنّ حزنى لشديد للغلاف السينمائى الفجّ والصارخ والمخجل والساذج والخالى من كل ما يليق بالشعر وبى وبنبل المفاجأة..، يضاف إلى رداءة تصميم الغلاف، تداخل قصيدتىْ صفحة ١٨٨، وقصيدتىْ صفحتى ٢٢٥-٢٢٦، مع تكرار شكرى للنبيلين: محمد حمدى ومحمد هشام، وخالص تقديري لسيادة الأستاذ صاحب "منشورات البندقية" على جعله "حقوق الطبع محفوظة"،

محمد محمد الشهاوى

" العيد والجديد "

كأنَّى الطِّفْلُ والكلمات عيدُ

إذا ما جاءنى شِعْرُ جديدُ

وتأتينى القصيدةُ مِثْلَ رزْقٍ

تباركَ مَنْ عَلَىّ بِهِ يجودُ !

وما كالشَّعْر – حين يجىءُ – فضلُ

وأَعْطِيَةُ وإِنْعَامُ وَجُودُ

وعِنْدِى أَنَّ أَبْهَى ما حَبَانى

إِلَهِى واصطفاهُ لِىَ : القَصِيدُ

* * * * *

المشاهدة ..

[قلوب العارفين لها عيونُ

ترى مالا يراه الناظرونا]

" الحلاج / الحسين بن منصور "

المتوفى ٣٠٩ه / ٩٢٢م.

كَ [أجنحةٍ – تطير بغير ريش

إلى ملكوت ربَّ العالمينا]

قَوَادِمُهَا : الصبابةُ، والخوافى

مقاماتُ بها فُتِنُوا فتونَات :

هُمُو عاشوا يقينَ الْحُبَّ صِرْفًا

وأَبْقَى الحبَّ ما كانَ اليقينا

وهُمْ عَقَلُوا فَجُنُّوا أُغْنِيَاتٍ

تُحَبَّبُ لْلأَلِبَّاءِ الجُنُونَا

وهُمْ فى حانة الأرواح سَكْرَى

قِدَاحٍ – قَبْلُ – عزَّتْ أن تكونَا

وهُمْ مَنْ لم يَعُودُوا غَيْرَ نُورٍ

وإنْ بكُ أَصْلُهُمْ ماءً وطينَا

صَفَوْا : صَحْوًا ومَحْوًا منذ كانوا

وما فَتِئ الصَّفَاءُ لهم مَعِينَا

وهُمْ مَنْ صَيَّرُوا الإخباتَ بَحْرًا

به يُجْرُونَ نَجْوَاهُمْ سَفينَا

وهم مَنْ لم يُرَوْا إلَّا سُعَاةً

إلى محبوبهم مُتَهَلِّلِينَا

وما كالْحُبَّ مُعْجِزَةُ تُرينَا

مُحَيَّا مَنْ هواهُ يَسْتبينا

ويامَنْ لا تَرى إلَّاكَ عَيْنُ

[تَرَى مَالَا يَرَاهُ الناظرونا]..

هى الأشواقُ مِعْرَاجُ التَمَلَّى

لِأَرْقَى ما اخْتَفَى عَتَا وفينا

وما كالشَّعْر مرآةُ عَلَيْهَا

نُطالِعُنَا كتابًا يحتوينا

وما كالسُّهْدِ مِنْ خِدْنٍ وَفِيٍّ

لمن قد صار للوجْد الخدينَا

وما كالَوَصْلِ هّدْهَدَةُ لقلب

بَنَصْلِ هُيَامِهِ أَمْسَى طعينَا

*** * * * ***

[قلوب العارفين لها عيونُ

ترى مالا يراه الناظرونا

.. وأجنحةُ تطيب بغير ريش

إلى ملكوت ربّ العالمينا]:

"الحلاج" أو "ميمونة السوداء"

ابنة الأنوار

بقلبىَ للأحباب أَرْحَبُ منزلِ

بِهِ – يا ابنةَ الأنوارِ – ما شئْتِ فأنزلى

أُحبُّكِ حُبًّا أَلْزَمَ الْعَيْنَ سُهْدَهَا

وأَتْرَعَ وجدانى بوجْدٍ مُزَلزلى

عرفتَكِ مَعْنَى ليُسَ يُدْرَكُ كُنْهُهُ

ونورًا بهِ لَيْلُ العمايةِ ينجلى

وهمْتُ بحسْنٍ – كالقصيدةِ – آخذِى

هَوَاهُ [ومَهْمَا يأمُرِ القلْبَ يَفْعَلِ]

حنانيكِ واسْتَبْقِى فؤادًا لشاعرٍ

بكِ المجنونَ فى كلَّ مَحْفِلِ

همُ الناسُ قد لاموا وإنىَّ بِمَعْزِلٍ

عن الناس شأنَ النّاسِكِ الْمُتَبَتِّلِ

يَرَوْنَكِ بالأبصار – إمَّا هُمُو رأوْا –

وباثْنَيْنَ أَسْتجليكِ : كُلّى ومُجْمَلِى

*** * * * ***

*** ***

[ومهما يأمر القلب يفعل] أصله بيت أمرئ القيس:

أَغَرَّكِ منىَّ أَنَّ حُبَّكِ قاتلى

وأنكِ مهما تأمرى القلبَ يَفْعَلِ ؟

أنتم هواى

أنتم هواىَ وفرحتى ونَشِيدِى
والحبُّ أنتم منذ كان وجودى
وشهادتى : أَنىَّ قتيلُ محبَّةٍ
لم يَحْبَهَا – مِنْ قبلُ – أىُّ شهيدِ
وحكايتى أَنَّى وُلِدْتُ ملوَّحًا
للكون بالآدِات والتمجيد
قَلْبُ هو الطَّيْرُ المحلّقُ إِنْ تَسَلْ
عنه يُجِبْكَ بساحر التغريد
ونديمُ شَوْق لم يَبُحْ يَوْمًا بهِ
إِلَّا إلى "قيثارة" أو "عُودِ"
متوحّدُ والحبَّ ، أَنىَّ جئتَهُ
فهْوَ المقيمُ بخلوة التوحيدِ
وجوانحُ مسكونة بهُيَامِها
والشَّعرِ ، والإلهامِ ، والتجديد
ماذا تحقَّقَ لى ؟ تحقّقَ أَنَّ مَا
قد رُمْتُهُ مازال جِدَّ بعيدِ

* * * * *

محراب الصَّبابة

[وعن مَذْهَبى فى الحبَّ مَا لِىَ مَذْهبُ
وإنْ مِلْتُ يومًا عَنْهُ فارقتُ مِلَّتى
ولو خطرتْ لى فى سواكَ إرادةُ
على خاطرى سَهْوًا قَضَيْتُ بِرِدّتى]

" عمر بن بن الفارض "
١١٨١م ــ ١٢٣٥م

أَطِلْ – ما شئتَ – تغريبى وعَزْلى
إذا ما لم يكن لكَ كلُّ كلَّى
وإِنْ لسواكَ ، يومًا، كان قلبى
وإِنْ ، يومًا ، بغيركَ صَارَ شُغْلى
وأجفونى إذا ما كان حبى
له شَبَهُ بسِفْر العشق قبلى
وأّهُجُرنى إذا ما لم تكن لى
أمير هواى فى حِلَّى ورَحْلى
وأعْذُلُنى إذا ما ارتاد تَبْعًا
سوى ينبوع فضلك تَغْرُ سُؤْلى
وعينُ لا تراك بكل شيءٍ
فما هى غَيْرُ محضِ عَمًى وجهل
وروح لا تطير إليك شوقًا
فإنَّ خصيمَهَا نورُ التجلى
وحسبى أن أكون نسيجَ وحْدِى
بمحراب الصَّبَابةِ والتّملّى
ومالى ، غَيرَ تَهْيَامِى وَوَجْدِى ،
إليك وسيلةُ يا كُلّ كُلَّى

* * * * *

التوائم

يُلَاقى بكمْ فى الشَّعْر كُلَّ جديد

فؤادُ لهُ فيكمْ مَقَامُ شَهيدِ

ورُوحُ تَرَى ما لا يشاهدُ ناظرُ

وتَّبْصِرُ بالإلهام كلَّ بعيدِ

ونفسُ تولّتْها العنايةُ طِفْلَةً

وأهْدَى لها الإشراقُ عَيْنَ شُهودِ

وأحْسَبُ أنّ الشَعْر والعشق والجوى

توائمُ رُوحى منذ كان وُجُودِى

فُتِنْتُ بأنثى الشعر طفلًا ولم أزل

بها – رغم زحف الشَّيْب – جدَّ عميدِ

وما الشعرُ إلا الحبُّ يندَاحُ فى دمى

ويُوحى إلى قلبى بكل قصيدِ

وما الحبّ إلَّا الشَّعْرُ يأخذُنى إلى

مفاتنِ أسرار بغير حدودِ

تأمَّلْتُ نفسى مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ

فلم أَلْقَنِى إلَّا فؤادَ مُريدِ

وصَبْوَةَ نايٍ ، واحتشادَ كمنجةٍ

وبُحَّةَ أرغولٍ ، ونشوةَ عُودِ

* * * * *

من أغانى أورفيوس ٢٠١٨م

أُسمَّيها : القصيدةَ أَمْ بناتى
وأدعوها : فؤادى أَمْ حياتى ؟
وإِنَّى مَنْ دعتْهُ وارتضتْهُ
مُغَنَّيَهَا جميعُ الكائنات
وإنىَّ ابْنُ المواجيد اصطفتْنى
لهَا اللَّحْنَ المُمَيَّزَ كُلُّ ذاتِ
وَرِثْتُ الشَّعْرَ عَنْ حِسَّى وحَدْسِى
وعن قلب حَوَى كُلَّ الجهاتِ
وعن صُعرفيَّةٍ قد شكّلتْنى
وما بَرِحَتْ تشكّلُ أغنياتى
وما شعْرُ يكون بغير روح
تحلّقُ فى سماء المعجزاتِ
وإنىَّ الطائر الكَوْنىُّ يَشْدُو
فَيُطْرِبُ شَدْوُهُ كلَّ الذِّوَاتِ
وهَلْ إلَّا القصيدةَ فى عُلَاها
[عُلُوُ فى الحياةِ وفى الممات] ؟

* * * * *

الغزالة والْمَدَى

ما بِيَدِى إخْفاءُ ما بِى يا أبِى
يا طيَّبًا مِنْ طَيَّبٍ من طيَّب
أوْصَيْتَنِى ألَّا يرانى باكيًا
أحدُ عليكَ ، ويا لَهُ مِنْ مَطْلَبِ !
صَعْبُ علىَّ – وأنْتَ أحْنَى والدٍ –
أَلَّا تُنادِيَنى : "أباكَ" أيا أبىّ ! (١)
و " مُسَافِرُ الطوفانِ " / قلبى لم يَزَلْ
لجميع نُصْحِكَ – مُصْغِيًا – ذاكَ الصَّبِى (٢)
وكما نَصَحْتَ فإنَّ شعرى حَالَةُ :
الصَّدْقُ فيها – وَحْدَهُ – هو مَذْهبى (٣)
ووفاءُ رُوحى أَنْ تَظَلَّ قصيدتى
كَشْفًا لِمَا عَنْ عيْنِ غيرى يَخْتَبِى
وسِوَى عَرُوس فى الخيال وِصَالُهَا
صَعْبُ الْمَنَالِ فَلَيْسَ لى مِنْ مَأْرَبِ

سَمَّيْتُهَا – قَبْلُ - : " الغزالةَ " و " الْمَدَى "
والْيَوْمَ أَدْعُوها : بأبْعَدِ كوكبِ (٤)

---

(١) كَنْتَ تدعونى: أباكْ وتنادينى : أباكْ
وتناجينى : أباكْ طيَّب اللهُ ثراك
أيُّها القلبُ الملاكْ

(٢) وتسألنى : متى يصلُ المسافرْ؟
فأضحكُ : لا تسلْ غَيْرَ المقادرْ
وتَبْسِمُ : يا أبى – لازلْتَ بَرًّا
ولازلتَ الْمُصَابِرَ والْمُثَابِرْ
وعُشتُ موفَّقًا – ما تّمَّ بَدْءُ
بغيْر نهايةٍ وبغَيْر آخرْ
وأعرف ما إليه صِرْتَ تَرْمى
فأهرب قائلًا : دُمْتَ المناصْر
متى وَصَل المريدُ لِمُبْتَغاهُ
وبّحْرُ العشقِ بالأسرار زاخرْ ؟

(٣) مسافر الطوفان: إشارة إلى ديوانى [مسافر فى الطوفان] حيث ظل والدى – رحمة الله عليه – حتى آخر يوم فى حياته يسألنى – وباهتمام بالغ عن أخباره.

(٤) يا مَنْ لها منها دوامًا مَهْرَبى
متناسيًا كلَّ الذى قد حلّ بى
ما الفرق بين غزالةٍ وقصيدةٍ
لم يَكْفِهَا – لِتَحِنَّ – طولُ ترقّبى؟
لا بأسَ ، بل لا يأسَ ، إنَّى صابرُ
يا صُبْحُ يَكْمُنُ خلف أَلْفَىْ غَيْهَبِ
يا أمانىَّ الجديده
لَسْتِ إلَّا
- مثلما مَنْ قَبْلُ كُنْتُنَّ –
انتظارًا لقصيده
..
..

يا أمانىَّ الجديده

إنه الشَّعْرُ

ولولا الشَّعْرُ ما كان وجودى

كيف لا أَطْلُبُ

- ما عشْتُ -

وُجُودَه ؟

*** * * * ***

إلى بنتىّ : نجلاء ولمياء

[لولا بُنَيَّانُ كَزُغْب الْقَطَا
رُدِدْنَ مِن بعضٍ إلى بعضِ
لكان لى مُضْطَرَبُ واسعُ
فى الأرض ذاتِ الطُولِ والعرضِ
وإنما أولادُنا – بَيْنَنَا –
أكبادُنا تمشى على الأرضِ
لِوهبّتِ الريحُ على بعضهم
لامْتَنَعَتْ عينى من الغمضِ]
" حِطّان بن الْمُعَلَّى "

بِنْتَىَّ يا بْنتَيَّا
ياَ بَسْمَتَىْ شفتيَّا
وجَمَالَ كلَّ الكوْنِ فى قلبى وفى عينيَّا
وهديَّةَ الْبَرَّ الكريم إلَيَّا :

بِكُمَا تدومُ سعادتى
وتزيدُ – دَوْمًا – فرحتى
وأعيشُ فى دنيا الْهَنَا ما دمتما بهناءةٍ
يا رِىَّ قلبٍ كَمْ تَمَنَّى الرَّيَّا
الكوْنُ عَنْدِى أنتما

يا مَنْ حياتى أنتما
ومُنَاىَ – يا كُلَّ الْمُنَى – هُوْ أَنْ أَصحَّ وأَسْلَمَا
حتى أرى عُرْسَيْكُمَا
يا خَيْرَ أفضالِ الإلهِ عليَّا
بنتىَّ يا بِنْتَيَّا
يا شِعْرِىَ الأحلى ومُلْهِمَتَيَّا :
لا تحسبا أخويكما
أدْنَى لقلبى منكما
فجميعكم – حتى وإِنْ قد كنتما لم تَعْلَمَا –
حبَّى الكبيرُ وكلُّ شيءٍ فَيَّا

* * * * *

ثلاثية الانكسار والانتصار

(١)

جَوْقة :

إِنَّا أعطيناك الشَّعْرَا

كى تشقى ..

كى تَضْنَى ..

كى تَعْرَى

كى تقضى فى الإملاق الْعُمْرَا

فازْدَدْ عُسْرَا

وازْدَدُ صَبْرَا

واسجدْ شكْرًا أَنَّا أعطيناكَ الشَّعْرَا

(٢)

صوت الشاعر :

إِنىَّ أُعْطِيتُ الشَّعْراَ

لأكون الأرحبَ صدرَا

والأجْرَأَ فِكْرَا

والأنبلَ سِرًّا

والأصدق جهرَا

والأقوى فى السَّرَّاءِ

وفى الضّرَّاءْ

وفى النعماءِ

وفى البأساءْ

- أبدًا – ظَهْرَا

والأغنى نفسًا

والأبقى ذِكْرَى

فازدد – يا قلبى – صبرَا

واسجُدْ شكرَا

واجْهَرْ فَخْرَا :

إنَّا

قد أُعْطِينا الشَّعْرَا

(٣)

صوت يُسمع ولا يُرَى قائله:

[لو كان يدرى ملوك المال لَذَّتَنَا

ودّوا – بفقد الغنَى – لو أنَّهُمْ شَعُرُوا

ما البيتُ شادتْه مِن أقباسها الْفِكَرُ

يفنَى الذى شيّدوه بَعْدَ موتهمو

وما بنيْنا على الأيام مُدَّخَرُ]

*** * * * ***

الأبيات – فى رقم ٣ – جميعها للشاعر " على الجندى ".

الفهرس

إهداء..... ٣
كَوْثَرُ النوُّر..... ٥
اصطفاء..... ٩
الشَّدْوُ أَبَدًا ١١
بين يَدَىِ اللهِ مولاى الحقّ ١٣
الْمَدَدْ وعلى طُول الْمَدَدْ..... ١٥
كذلك حالنا..... ١٩
مُلَاحَقَة..... ٢٣
انخطاف..... ٢٥
أَلَّلَامُنْتَهَى..... ٢٩
إِلَّا رَشَا..... ٣١
هُوِيَّة..... ٣٥
من أوراق البهاء زُهَيْر..... ٣٩
الجِدَّةُ ليست حِيَلًا شكلية،..... ٤٣
الشَّهاب الأخضر ٤٥
الْمُغَنَّى ٤٩

هُيَام ٥٥
ما منْ سقامَى بُدُّ ٥٩
طائر الدَّرارى ٦١
المرايا ٦٥
محاريب ٦٧
العناقيد ٧١
اليمام الأخضر ٧٥
أُخُــوَّة ٧٩
أَنَا وأَنَا ٨١
فى حضرة الأشواق ٨٣
إعتراف ٨٧
الذِّكْرُ الجميل ٨٩
امرأة هى القصيدة ٩١
لَيْلَى ٩٧
نسْمَةُ الصَّبَاحِ ١٠١
تَــوْأَمُ الأبــد ١٠٣
الَكِلمُ البتول .. واللغة الرسول ١٠٥

"حتى أموت مستريح الضمير"..... ١٠٧
" العيد والجديد "..... ١٠٩
المشاهدة ١١١
ابنة الأنوار..... ١١٥
أنتم هواى ١١٩
محراب الصَّبابة..... ١٢١
التوائم..... ١٢٣
من أغانى أورفيوس ٢٠١٨م..... ١٢٧
الغزالة والْمَدَى..... ١٢٩
إلى بنتىَّ : نجلاء ولمياء..... ١٣٣
ثلاثية الانكسار والانتصار..... ١٣٧
الفهرس..... ١٤١